وزارة الزراعة

قسم البساتين

العجالة رقم ٢٣

(سلسلة جديدة)

شجر الجميز فى مصر

بقلم

المستر توماس وليام براون

مدير قسم البساتين

والمستر ج . ولسنجهام

وكيل قسم البساتين سابقا

ونقلها الى العربية

محمد افندى عبد الجواد

المعاون بقسم البساتين

طبعت بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة ١٩٣٤

تباع مطبوعات الحكومة بصالة البيع بوزارة المالية . أما المكاتبات الخاصة بهذه المطبوعات فترسل رأسا الى قلم النشر بالمطبعة الأميرية

ثمن النسخة ٢٠ مليما

شجر الجميـــز فى مصر

شجرة تاريخية منتشرة زراعتها ، تعطى محصولا وفيرا من الثمار الصغيرة .
طرق الأهالى المهمة فى شأنها . تاريخ حياة زنبور الجميز .

من المحتمل أنه لا توجد فى العالم شجرة كالجميز عاصرت التاريخ قديما الى يومنا هذا ، فقد كانت قديما احدى الأشجار المقدسة سواء فى مصر أو بلاد العرب وكانت فى الأيام الخوالى ذات شأن فى الطقوس الدينية للأموات كما أنها كانت شجرة هاتور آلهة الحب والزواج ، وكان العشاق من قدماء المصريين يذهبون للجلوس فى وارف ظلالها التماسا لليمن والبركة ورضاء الآلهة عليهم ، ولا يزال أثر ذلك باقيا ومشاهدا للآن فى عادات بعض النسوة اللاتى يزرنها حين يقاسين بعض المتاعب فى الحياة الزوجية .

وقد ورد ذكر هذه الشجرة كثيرا فى المخطوطات القديمة ، ومن ذلك قصة زاكوس المعروفة (Zacheus) وهو يتسلق الشجرة ، ويرجح أن أموس (Amos) [٢] كان من جامعى ثمار الجميز ، ويصف موشلر فى كتابه "نباتات مصر" (Flora of Egypt) الآلة المستعملة فى الوقت الحاضر لعمل فتحة فى الثمار لإنضاجها ، وبهذه المناسبة يقول ان العملية كما وصفها بلينى (Pliny)

---

(١) سبق أن نشرت بمجلة الوراثة (Heredity) الجزء الأول ، المجلد الثامن عام ١٩١٧

(٢) أموس (Amos) من أنبياء بنى اسرائيل فى القرن الثامن قبل الميلاد كانت له مزرعة جميز ببلدة (Zekoa) عدا الأغنام التى كان يربيها (عن دائرة المعارف البريطانية) .

تطابق الى حد كبير الطريقة الحديثة ، وانه فضلا عن ذلك يظهر أن من المؤكد أن أموس (Amos) قام بإجراء العملية فى ثمار التين بنفس الطريقة المتبعة فى مصر الى يومنا هذا .

وتشتق كلمة (Sycamore) من كلمتين يونانيتين معناهما : (Sucon) أى التين و (Moro) أى التوت ، وتكاد الكلمة توافق مسماها اذ أن الأوراق لا تختلف كثيرا عن أوراق التوت والثمار تماثل التين العادى ، وهى تعرف أيضا بشجرة تين فرعون .

ويوجد الجميز فى جميع أنحاء القطر ، فى الدلتا ، ووادى النيل ، وكذلك فى الواحات وهى شجرة كبيرة دائمة الخضرة ، متناسقة الشكل فى القمة وهى صغيرة ، والجذع عادة قصير ، وكلما تقدمت فى العمر ، أخذت فروعها فى الانتشار أفقيا قليلا أو كثيرا لمسافة قطرها من ١٥ — ٢٠ مترا ، والأوراق بيضية متبادلة الوضع خشنة فى الغالب من سطحيها ، والعنق يبلغ نصف طول الصفحة جم الزغب ، والعسلوج زغبى به آذان وبرية عند كل ورقة ، ويحتفظ القلف بخاصيته العشبية لعدة سنوات ثم يصير لونه الأخير أسمر سنجابيا ولكن بدون تشقق .

وتحمل الثمرة فى الغالب على فروع خاصة عديمة الأوراق تخرج من الأغصان الخضرية العادية ، وقلما تظهر ثمار قلائل على أفرع ورقية ، وتظهر أولا النموات الثمرية عند نقط معينة على الأغصان الخضرية حيثما كان سمكها نحو ٦ سنتيمترات وقد توجد أحيانا على أغصان أقل سمكا من ذلك .

والسلاميات التى بين عقد النموات الثمرية جميعها مزدحمة بحالة تجعل نموها الطولى بطيئا جدا ، أما النموات الثانوية فتخرج بتفرع فى فترات غير منتظمة حتى يتكون فرع مكتظ مثمر بارز ، وقد تبلغ هذه الفروع ٣٠ سنتيمترا طولا وتبقى لعدة سنوات ويمكن وجودها على الأفرع الأصلية (Mother branches) متى بلغ قطر هذه الفروع الأصلية ٣٠ — ٤٠ سم .

الإزهيرار ذا حالة خاصة (PECULIAR)

يبدأ الإزهيرار فى الجميز متى بلغت الأشجار من العمر ٥ — ٦ سنوات ، وتخرج الثمار أحادية أو زوجية فى قواعد الأوراق الحرشفية السريعة الزوال فى الأفرع

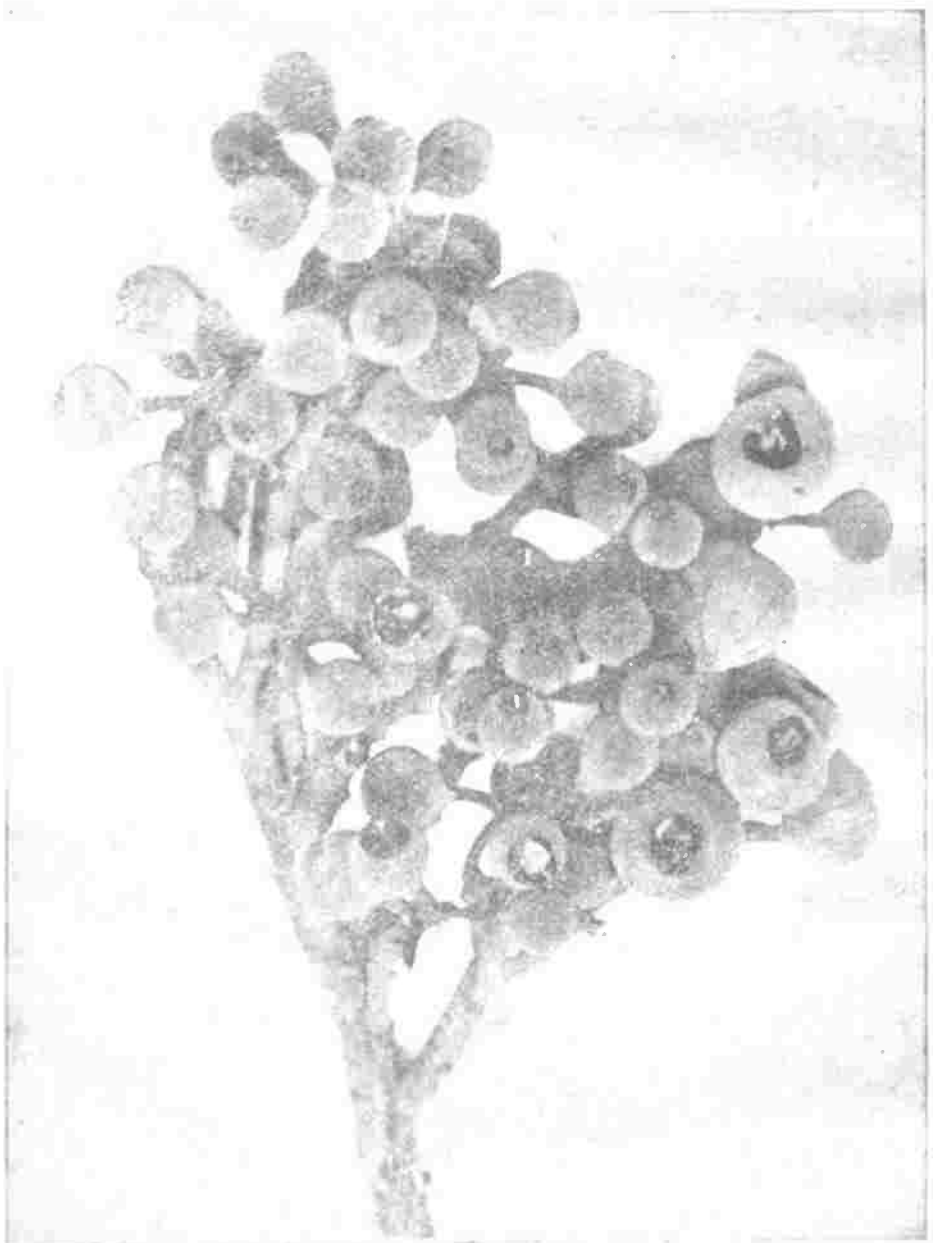

(شكل ١) ثمار الجميز

الثمرية ، ويبلغ أقصى قطرها ٦٥ مليمترا وطولها ٤٥ مليمترا وثمار المحصول الخريفى أصغر من ثمار المحصول الصيفى ، وتملأ الأزهار المؤنثة سطح الثمرة الداخلى ، ما عدا طائفة من الأزهار المنبرية المحيطة بمنطقة العين ، وتشمل مبدئيا الزهرة المؤنثة على الكم ، ويحتوى على المبيض ويعلوه قلم طويل نسبيا منحن عند القمة (كما هو واضح بالشكل) وقد يظن أن أزهار التذكير تسقط فى العادة من الثمار ولكن الواقع لم يثبت معه ذلك سيما فى أواخر أشهر الصيف اذ كثيرا ما تشاهد بالثمار أزهار مذكرة ذات مآبر .

لقد بلغت شجرة الجميز شأوا بعيدا ومنزلة عظيمة لدى سكان مصر وبعض الأقطار الشرقية منذ فجر التاريخ وقد يكون ذلك راجعا لوفرة ماتحمله من ثمار طوال السنة ، أما ميزة ثمرتها بالنسبة لغير الشرقى فهى قليلة القيمة لصغرها وعدم وجود نكهة خاصة بها ، وقليلا مايأكلها . ويدخل فى كل ثمرة زنبور صغير يبيض فيها ولذلك يعمل المصريون ثقوبا فى أطراف الثمرة وهى لاتزال صغيرة ليتخللها الهواء ويحفظ البيض من الفقس (الصنف المبين فى هذه الصورة يمثل الصنف المعروف بالرومى وهو المشهور المحبوب فى القاهرة) .

ويوجد بمصر بقدر ما نعلم صنفان من الجميز أهمهما " الرومى " ويعرف كذلك "بالتركى" أو "الفلكى" ويتميز عن الآخر المعروف فى القاهرة "بالكلابى" بازدياد انتشار أفرع أشجاره الكبيرة أفقيا ، وبأن هذه الأفرع أضخم وأمتن من فروع الثانى ، والأوراق عادة أكثر تقاربا والتصاقا على العساليج ، وصفحة الورق أعرض بالنسبة للطول وعنقها أقصر وأغلظ مما هى عليه فى صنف الكلابى ، والثمرة عريضة ومفلطحة ، قرنفلية اللون وأكبر حجما من ثمرة الكلابى .

أما أغصان أشجار الكلابى فهى نامية نموا صاعدا ولكنها ليست قوية كفروع الرومى . والأفرع وأعناق الأوراق أدق من نظيرتها فى الرومى وكذلك الأوراق والثمار أصغر حجما فى الكلابى ، والثمرة كمثرية الشكل ، ذات لون

أصفر باهت . ولا تؤكل ثمار الكلابى فى القاهرة غير أن هذا الصنف يعرف فى الاسكندرية وفى بعض المديريات بالبلدى أو العربى . وتستخدم ثماره فيما تستخدم فيه ثمار الرومى . ويرى الصنف البلدى عادة كصنف ممتاز، ولكن دراسة الأشجار وعمل مقابلة دقيقة بينها قد أفضت بنا الى الجزم بأن الفروق البسيطة الموجودة بين الأغصان والأوراق راجعة لتأثير العوامل الجوية فى المناطق المجاورة للبحر .

وتوجد الثمار على الأشجار فى جميع فصول السنة . وفى حالة الرومى ، وهو الصنف الرئيسى المشهور فى القاهرة . تبدأ ثمار المحصول الأول الصغيرة فى الظهور ابتداء من أوائل أبريل ويكاد يتم ظهورها جميعا فى مدة ٤ — ٥ أيام ثم لا يتكون بعدها الا قليل من الثمار حتى يحين موعد ظهور المحصول التالى ويعرف المحصول الأول بالقاهرة " بالاسقاط " وهو فى العادة محصول جيد ولكن ليس فى كثرة المحصولين التاليين .

وتظهر ثمار المحصول الثانى بالقاهرة صغيرة فى حجم الأزرار فى الأسبوع الأول من شهر مايو ويعرف فى القاهرة " بالدور الكامل " ومحصوله دائما أوفر من الأول .

وانتاج الثمار فى الفترة ما بين المحصولين الثانى والثالث أكثر وفرة منه فى الفترة الواقعة بين المحصولين الأول والثانى ، بيد أن ما يحدث من النقص فى الكمية الناتجة يجعل المحصول الثالث جد مختلف عن الثانى . ويظهر المحصول الثالث ابتداء من النصف الأول من يونيه ويعرف "بالسيريا" فى القاهرة ، وبعد ظهور الدور الثالث يستمر الاثمار مع قلة كمية الطرح فى غضون الخريف والشتاء . ويقسم الزراع عادة ما ينتج فى هذه المدة الى محصول رابع ومحصول خامس ويسمى الرابع " السايح " والخامس " دهبية " .

(شكل ٢) شجرة جميز عمرها ستة

وليست هناك فترة ينقطع الإثمار فيها ليتسنى تمييز الدور الثالث من الرابع والرابع من الخامس .

يعمل المصريون فى نفس اليوم من كل عام حلقة من خدش وندب بقلف جذوع الأشجار اعتقادا منهم أن هذا مما يجعلها أكثر إثمارا ، ومثل هذه العادة التى لا تختلف عن غيرها مما كان فى النشأة الأوليه فى الزراعة ، هى بلاشك جامعة للخرافة البحتة والعلم المبنى على الاختبار . ففكرة ضرورة خدش الجذع فى يوم أحد القديسين تعتبر من الخزعبلات ، ولكن الرأى بأنها قد تثمر أحسن من جراء مثل هذه الطريقة فقد أيدت الى حد ما بالتجارب الحديثة فى فلاحة البساتين . فكثيرا ما كان التحليق بجذع شجرة مثمرة سببا فى تحسين محصولها ، ويرجع هذا ، من ناحية على الأقل ، الى أن كمية النشاء والسكر التى تتكون فى الأوراق تمنع من الهبوط الى القلف الداخلى اللين وبذلك تحفظ فى الأغصان ، وتكون باعثة لتكون الثمار ونضجها (والصنف المبين فى هذه الصورة هو المعروف فى القاهرة باسم الرومى) .

تحمل غالبية الأشجار ثمارها على العساليج والفروع الصغيرة وقليل منها ، والجميز من بين هذا القليل ، ما يحمل تقريبا كل ثماره على الخشب القديم وفى مثل هذه الحالة تخرج فروع خاصة قصيرة من الجذع مباشرة ، وثمار الجميز فى الغالب وحيدة فى صفاتها اذ هى تشتمل على حامل لحمى به عنقود كبير من الأزهار الصغيرة على سطحه الداخلى ويتكون من هذه الأزهار "لحم" الثمرة التى تؤكل ، وكل زهرة بها مبيض واحد ، والحامل الزهرى مفتوح عند قمته ، ومن خلال هذه الفتحة تزحف الزنابير ، وتضع بيضة فى كل زهرة ، وبذلك يحال دون تكوين البزور ، لهذا يتكاثر الجميز صناعيا بواسطة العقل ولا تعرف فى مصر بتاتا شتلاته البزرية .

وقبل الانتهاء من موضوع المحاصيل نرى من الضرورى الاشارة الى أن جميع الأشجار التى من نفس الصنف قد لا تتماثل فى حالتها فقد لاتبدأ شجرة فى الإثمار الا بعد مدة أربعة أيام أو خمسة أو أكثر من إثمار شجرة أخرى

(شكل ٣) ثمار جميز محمولة على الخشب القديم

مجاورة لها . وفى حالة صنف الكلابى يكون ظهور المحصول متأخرا عما هو عليه فى الرومى .

حشرة زنبور (دبور) الجميز "Fig Wasp"

ان ما أسلفنا قوله ينطبق من عدة وجوه هامة على الجميز بوجه عام . وثمار الجميز تسكنها على الدوام حشرة سيكوفاجا كراسايبس (Sycophaga crassipes) وهى زنابير صغيرة تتخذ مبايض الأزهار لحلايا تودع فيها بيضها وتربى فيها صغارها ، ويزداد حجم كل مبيض بعد وضع البيض فيه ليمهد للحشرة الاستقرار فى داخله . والحشرات الصغيرة التى تترك الحلايا أولا كلها ذكور وهى عديمة الأجنحة ، وذات لون أسمر داكن . وحال خروجها تلقح الإناث وهى لا تزال موجودة فى الحلايا التى فقست فيها . وبعد تمام التلقيح تزايل الإناث الحلايا وتموت الذكور . وقد تشاهد الذكور عادة وهى ميتة ومكدسة داخل منطقة "عين" الثمرة التى قضت حياتها فيها . ولون الاناث أسود لامع ، وهى ذات زوجين من الأجنحة وجهاز لوضع البيض طويل وهى أقصر من الذكور . وبمجرد خروج الإناث من الحلايا تتخذ سبيلها للخارج عن طريق " عين " الثمرة . وقد لا تخرج أحيانا من العين بل تخرج من الفتحات التى تحدثها فى جدار الثمرة ، على أن هذا قلما يحدث . وبمجرد فرارها من الثمرة القديمة فانها سرعان ما تطير لثمرة أخرى تكون لا تزال فى طور التكوين المبكر ومتى استقرت عليها شقت لنفسها سبيلا بين حراشف العين المقفلة حتى تصل للداخل . وهذه العملية تسبب لها عادة فقدان الأجنحة . ويمكن تبين دخولها الثمرة ببروز هذه الأجنحة من العين وكذلك فان وجود نقطة صغيرة متجمدة من العصير دليل على دخول الزنابير . وعندما تصل لجوف الثمرة تباشر وضع بيضة فى كل زهرة ثم تموت بعد ذلك .

وعدد الحشرات التى تدخل فى كل ثمرة يختلف بين ٢ و ٣٦ حشرة ويكثر عددها فى زمن الخريف عن أى وقت آخر . وفى هذا الوقت لا يقل عدد

(شكل ٤) ثمار جميز مزروعة فى بلاد الجزائر

البيض بالثمرة الواحدة عن ألف بيضة ، وهذا العدد هو الذى أمكن حصره فعلا ولكن لا بد أن هناك أكثر من ذلك قد غاب عن أنظارنا فى غضون فك الأزهار . وتزور الحشرات الثمار فى الصيف متى بلغت عمر الثمار ١٥ — ٢٠ يوما .

و يقور الزارع المصرى ثمار الجميز و يحدث بها ثقبا صغيرا فى طرف الثمرة الناضجة لدخول الهواء ومنع بيض الحشرة من الفقس والزارع الجزائرى يقطع جزءا من طرف الثمرة . والشجرة نادرة هناك . (والصورة المنشورة هنا فى حجمها الطبيعى وقد أخذها المستر دافيد فيرتشيلد فى بسكره بالجزائر سنة ١٩٠٠) .

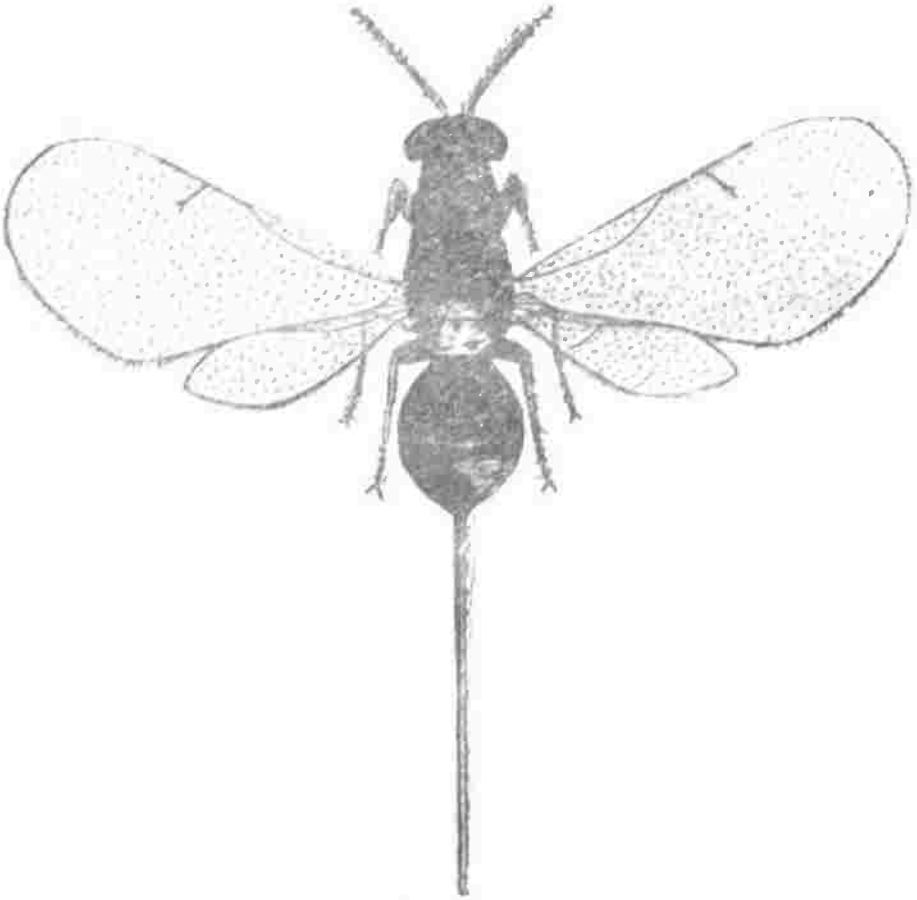

(شكل ٥) أنثى زنبور الجميز

يقل طول هذه الحشرة (الزنبور) عن ثمن بوصة ، ويظهر أن وجودها وحياتها يتوقفان كل التوقف على ثمار الجميز وتستدق البطن وتنتهى بأنبوبة طويلة دقيقة، وجهاز وضع البيض ملائم جدا لهبوطه الى داخل زهرة الجميز وايداع البيض بها عند قاعدته وتفقد الأنثى أجنحتها حال الزحف من خلال الفتحة الصغيرة الموجودة فى طرف الثمرة ومن ثم تموت ، وعند ما تفقس الصغار تنمو سريعا ثم تهجر الثمرة التى ولدت فيها وتطير الإناث الى ثمار أخرى حيث تضع البيض وتموت بعد ذلك .

ولأن ثمار الجميز تنضج طوال السنة فان ذلك يجعل هذه الدورة فى حياة الحشرة فى الامكان و بينما تعمل الشجرة على الابقاء على حياة الحشرة المذكورة،

فانه يظهر أن هذه الحشرة تكاد طبيعيا تجعل حياة شجرة الجميز مستحيلة مادامت تحول دون تكوين البزور ، وتبعا لذلك فان النوع كان كفيلا أن ينقرض من جراء عجزه عن تخليد نفسه ، لولا أن الزراع الذين يبتغون ثماره يعمدون الى تكثيره .

أطوار الثمـــرة

بمجرد وضع البيض تبدأ الثمار فى إفراز سائل مائى يملأ جوفها أخيرا بنسبة ربع الفراغ تقريبا .

وقبل أن يحين الوقت لهجرة الحشرات الصغيرة من الخلايا ، فان هـذا السائل يمتص ثانيـة ويرجع جوف الثمرة الى حالته الأولى الأصلية . وتبلغ الفترة التى تنقضى بين وضع البيض وخروج الحشرات الصغيرة نحوا من شهر، فان الوقت الذى تتكون فيه الزنابير يتفق مع الوقت الذى تتكون فيه الثمـار وعلى ذلك فانه عندما تبارح الإناث ثمار أى محصول تكون ثمار المحصول الذى يليه متأهبة لتقبلها و يمكن اجمال ذلك فيما يلى :

المحصول الأول :	المحصول الثـانى :
بدء النمو فى أول أبريل .	بدء النمو فى أول مايو .
دخول الحشرات بالثمر فى ١٥ أبريل .	دخول الحشرات بالثمر فى ١٥ مايو .
هجرة الحشرات الصغيرة فى ١٥ مايو .	هجرة الحشرات الصغيرة فى ١٥ يونيه .

وكما أسلفنا القول عن محصول الخريف فان انتـاج الثمار يكون متواليا ، فاذا ما هجرت الزنابير الثمـار الناضجة استطاعت أن تجد غيرها فى طور ملائم لتأوى إليها وتضع بيضها فيها . ويقل نشاط كل من الثمـار والحشرات فى غضون الشتاء عما هو عليه فى الصيف .

ولم نستطع العثور على بزور فى أى من ثمار الجميز ، ولهـذا فانه يظهر أن الوسيلة الوحيدة لبقاء الجميز فى الوجود هى توفير الغذاء والمأوى للزنابير .

وفى الواقع أثبتت التجارب أن الثمار ، متى غابت عنها الحشرات ، تكون غير قادرة على الاستمرار فى النمو أكثر من حالتها الأولية ، وقـد شوهد ذلك بتجربة اتبع فيها وضع أكياس من الموسلين حول ثمار صغيرة لمنع وصول حشرة السيكوفاجا (Sycophaga) إليهـا ، فكانت النتيجة عدم حصول إفراز السائل العادى فى أية ثمرة ، بل حدث من ناحية أخرى بعد مضى أيام قلائل أن تقلصت الثمار المذكورة وسقطت . ومن هـذا يتضح أن وجود الزنابير شرط أساسى لتكوين الجميز ونضجه و إنا لنظن بطبيعة الحال أن الفائدة التى تعود على الأشجار من الثمار وهى فى حالتها الأولى المبدئية إنما كانت انتاج البزور لتكاثر النوع .

انتـاج البزور أحيانا

ذكر سكنبرجر (Sickenberger) فى مؤلفه "أبحاث فى النباتات المصرية" (Contributions à la flore de l'Egypte) أن الجميز ينتج بزورا خصبة فى بلاد النوبة والحبشة واليمن ، غير أن البحث عن ذلك فى الاقليم الأول لم يمكننا من التثبت من هـذا البيان . وكما ذكر موشلر فان الدكتور شوينفورث قد شاهد الكثير من النباتات البذرية نامية طبيعيا فى بلاد اليمن ، فخلى من ذلك أن الشجرة هناك لا تزال تحتفظ بقوة انتـاج بزور جيدة ، فهلا توجد بالاقليم المذكور حشرة السيكوفاجا (Sycophaga) وهل ثمـار الجميز منذ دخولها فى مصر وافقت حاجة الحشرات ؟ ويمكننا أيضا أن نسأل هل الأزهار التى تحمل بزورا فى الاقليم المشار إليـه موجودة جنبا لجنب مع الأزهار الأخرى التى تتربى فيها الحشرات كما هو الشأن فى التين البرى ؟

ولقد ذكر البعض أن حشرة الجميز هى التى تؤثر فى تلقيح التين العادى فى مالطة ، ولكن ذلك يحتاج لإثبات . وإنه لمن المفيد فى هذا الشأن مقابلة حشرة التين البرى المعروفة باسم بلاستوفاجا جروسورم (Blastophaga grassorum) بزنبور الجميز المعروف باسم سيكوفاجا كراسيبس (Sycophaga crassipes) وقد وجد أن الأولى ذات جهاز لوضع البيض قصير وعلى هذا فلا تستطيع معه الا أن تودع بيضها فى الأزهار القصيرة القلم وحدها ، ويوضع البيض فى الغالب فى أزهار التين البرى ذات الثآليل (gall flowers of caprifig) وهى أزهار مؤنثة تحورت وأصبحت ملائمة لحاجة الحشرة ، وإذا قوبلت بالزهرة المؤنثة العادية نجد أن عضو تأنيث الزهرة ذات الثآليل (gall flower) قد قصر الى حد كبير حتى أصبحت حشرة التين البرى بجهاز وضع البيض القصير تستطيع أن تصل الى مبيض الزهرة ، والأمر على عكس ذلك فى حشرة الجميز فانها تطيل من جهاز وضع البيض ، وليس هناك أى تحوير ظاهر فى مدقات أزهار الجميز .

ومن المشاهد أن الجميز لا ينتج بزرة فى مصر ، وبما أنه ليست هناك وسيلة خضرية طبيعية لتكاثره ، فليس له الا ما يقوم به الانسان لتخليد نوعه والجميز يكثر بواسطة العقل ، والشجرة سريعة النمو غير أنها بحاجة الى الكثير من الرطوبة لاستكمال نموها وتقدمها .

ومتى بلغت الشجرة من العمر ما تثمر معه ، يعمل الفلاحون حلقة حول الجزع بضربات من هراوة (نبوت) ، وتعمل حلقة جديدة فى يناير من كل عام فوق موضع الحلقة التى قبلها ، ويستمر هذا العمل سنة بعد أخرى حتى يكتسى الجزع والأفرع الكبيرة مظهرا كله آثار ندب وخدش تتميز به الشجرة فى مصر . ويزعمون أن هذه الحالة مما تجعل الشجرة أكثر إثمارا عما فى غيرها .

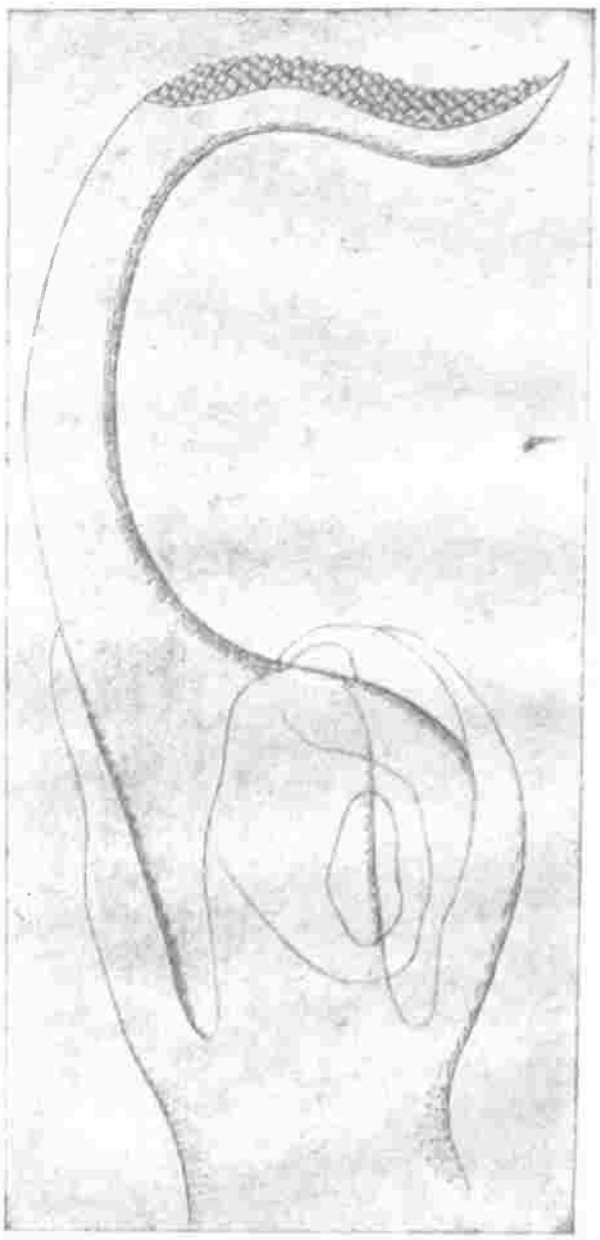

(شكل ٦) زهرة الجميز

تحنوى الثمرة فى الواقع على عنقود هذه الأزهار مقلوب داخلها الى الخارج والزهرة ذات قلم طويل شبيه بعنق الزجاجة ولهـذا كان لا بد للزنبور أن يكون له جهاز لوضع البيض طويل جدا (كما سبق أن بين فى شكل ٤) ليمكنه من ايداع بيضه فى مبيض الزهرة المبين تخطيطه عند القاعدة .

ومتى بلغت الثمار من العمر ١٥ — ٢٠ يوما ، تعمل بها ثقوب يبلغ قطرها من ١½ — ٢ سنتيمترا فى قمة الثمرة أو جانبها . وفى منطقة القاهرة يعمل الثقب مستديرا وتستعمل آلة خاصة هى عبارة عن حلقة حديد مبططة بيد من خشب طولها ٦ سنتيمترات والعمال المدربون يستطيعون استعمال " ختانة " فى كل يد .

أما فى الأقاليم (المديريات) فالثقوب مستطيلة وتعمل بسكين عادية ويطلق على من يباشرون هذا العمل اسم (جمامزية) وقد تقوم فى بعض الأحيان نسوة بهذا العمل ، ويمهر كل من الرجال والنساء فى تسلق الأشجار وغالبا ما يذكروننا بالمناظر المنقوشة على الآثار القديمة التى تصور قردة متسلقة فروع الأشجار مما يظن معه أن هذه الحيوانات تدربت فى الزمن الغابر على جمع الثمار وقذفها للرجال تحت الأشجار .

وتختن ثمار المحصول الأول فى القاهرة فى باكورة الصباح ، ولكن نظرا لاشتداد الحرارة ابان المحصولين التاليين فانه ينهض بهذه العملية بعد الظهر فى المساء . ويستمر العمل فى كل محصول مدة يومين أو ثلاثة أيام وتكون الثمرة صالحة للجمع بعد ٤ — ٥ أيام من تختينها . وفى جهات القاهرة لاتؤكل ثمار المحصول الثالث ومايليه من المحاصيل الأخرى ، أما فى الأقاليم فيستمر التختين والجمع لغاية نوفمبر . والثمار التى لاتختن تستمر فى نموها ، ويرى جوفها مغطى بخلايا الأزهار المنتشرة بها الحشرات الصغيرة أو الخلايا التى قد هجرتها الحشرات . ويسمى مثل هذا الجميز "باط" ولا حاجة بنا الى القول أن مثل هذه الثمار لا تكون مقبولة للأكل .

ومتى تفتحت الثمرة الصغيرة بالصفة المذكورة ، فان مايتخللها من الهواء يحدث جفافا فى داخل الأزهار ، ويكون كتلة مندمجة يتعذر على الحشرات أن تضع بيضها فيها ، وتأثير تجفيف الهواء يوقف أيضا نمو البيض الذى يحتمل

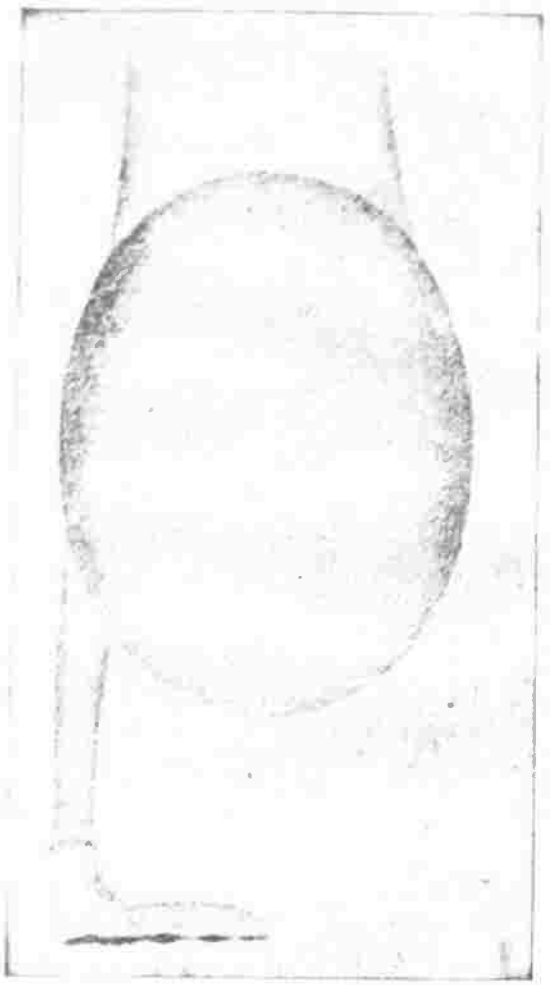

(شكل ٧) زهرة متكونة

مبيض الزهرة المكبر كثيرا يبين أن الزبور قد قفس وتكون فى الداخل حتى اذا تم هذا امتلا جوف الثمرة بسائل تفرزه ، ومتى تقـورت (تخمنت) الثمار يجف هـذا السائل وتصلح معه الثمرة للا كل .

أن يكون قد أودع من قبل ، ووجود السائل الذى يفرز فى الداخل ضرورى لصالح البيض ومتى دخل الهواء تبخر السائل ، ووقف بعده أى تكوين ونمو ، وكما سلف ذكره فان الثمرة تترك مدة ٤ — ٥ أيام حتى تنضج وتصبح صالحة للاستهلاك .

وليس صحيحا مايزعمه البعض من أن تختين الجميز انما هو لخروج الزنابير . فلو أن التختين أجل لحين فقس البيض، فان دخول الهواء لا يمنع الحشرات الصغيرة من ترك الخلايا . غير أن الزراع حريصون على عدم تأجيل التختين لذلك الوقت .

وبمجرد تفتح الثمار (تختينها) تلف الفروع بشباك لحفظ الثمار من أضرار الوطاويط والطيور وللحيلولة دون سقوطها للأرض فتتلف . ويتم الجمع دائما باليد ، ويقوم " الجامزية " بكل ما يتطلبه المحصول من أعمال بما فى ذلك تحليق الأشجار . وهؤلاء الجامزية هم الذين يشترون المحصول مقدما كل عام ومعدل ايراد الشجرة الجديدة جنيه .

وقلما يقوم صاحب الشجرة بجمع ثمرها أو بيعه بالكيل الا فى حالة الأشجار الصغيرة الموجودة فى الحقول اذ يكون مقدار ثمارها غير كاف لاجتذاب انظار التجار .

فوائد الشجرة

يظهر أن خشب الجميز كان شائع الاستعمال فى الأزمان السالفة فى مختلف الصناعات، فكانوا يغمرونه بالماء ليكتسب متانة ويكون غير قابل للتغير ، ولا تزال قوة مناعته فى الانحلال حين يغمس فى الماء تقدر الى اليوم، ولهذا السبب فان الفائدة الأساسية لخشبه هى فى تشييد الآبار .

ومن فوائد الجميز كشجرة أنه يعين على تحسين حالة البلدان ، والتقليم الشديد الجائر ضرورى لتحديد انتشار الفروع فى الطرقات . والجميز أكثر صلاحية لزراعته على جوانب طرق الضواحى التى يكون فيها متسع كاف لانتشاره على جوانبها . وليس ثم أبهج من طريق مغروس بالجميز . والجميز كشجرة

للتظليل بالجهات الخلوية (الريفية) لايبارى غير أن كثرة تفرع أغصانه وانتشارها مما يجعله غير مرغوب فيه بجوار الأراضى الزراعية .

والمظنون أن عصارة الجميز (لبنه) كان القدماء يتخذونها كدواء فعال فى حالة لدغات الثعبان والعقرب ولا نعلم هل لايزال ذلك متبعا الى اليوم فى الحالات المذكورة ولو أن بعض الفلاحين يستخدمونه فى علاج الأمراض الجلدية .

(شكل ٨) خنافة جميز

المطبعة الاميرية ١٩٨٩-١٩٣٣-٢٢٧٠